الطب النبوى

بقلم الدكتور ابراهيم مصطفى عبده
رئيس المعامل بكلية الصيدلة ـ جامعة القاهرة

ـ ٦ ـ

(حديث الحجامة والقسط)

فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(ان أمثل ماتداويتم به الحجامة والقسط البحرى)** ·

أمثل أى أفضل · والحجامة أنجع طرق العلاج للعرب وسكان المناطق الحارة لان اخراج الدم يفيدهم كثيرا · وقد تكلمت عنها فى الحديث السابق·

وأما **القسط** فقد بحثت عنه فى كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج للرشيدى وغيره من الكتب فعلمت أن للقسط فوائد قيمة أرتبها ملخصة فيما يأتى :

أصل اسم القسط سريانى نقل الى العربية · وتنبت أكثر أنواعه فى بلاد الهند · وأحسنها المسمى بالعربى أو البحرى · والسبب فى تسميته بالعربى أن العرب هم الذين كانوا مختصين بتجارته واستحضاره من بلاد الهند فسمى باسمهم · والسبب فى تسميته بالبحرى أنه ينبت فى جزر الهند التى يحفها البحر من جميع الجهات ·

طعم القسط : حريف كالتوابل لاذع قليلا للسان مصحوب بمرارة وتحذير خفيفين ·

رائحته : عطرية تجمع بين رائحتى الزنجبيل والبنفسج ·

استعماله وفوائده : كان القدماء يعتبرونه طاردا لجميع الجراثيم وبالاخص فى الحميات · ولذلك جعلوه فى أغلب محضراتهم مثل الترياق وغيره ·

ونظرا لرائحته الزكية استعمله الرومان واليونان والهنود فى تبخير معابدهم وهياكلهم لتجميل رائحة الهواء وأيضا لمنع عدوى الامراض والاوبئة بين الجماهير المحتشدة للعبادة فى تلكم الاماكن لان فيه خاصية التطهير ·

ولكثرة منافعه أقسمها الى ثلاثة أقسام :

أولا : الاستعمال الباطنى :

مقو عام وبالاخص للمعدة · واذا أغلى فى الماء وشرب يدر البول والطمث ويفيد السيلان واذا طبخ بالعسل المصفى - بعد نزع رغوته - فانه يطرد البلغم ويشفى ضيق التنفس وأوجاع المعدة والكلى والكبد ·

ثانيا : الاستعمال الظاهرى :

اذا ذر مسحوقه على الجروح جففها · واذا أذيب فى زيت الزيتون يستعمل مروخا (دهانا بالتدليك) فى أمراض الصدر ومرض الرحم ومرض الفالج (الشلل) وعرض النسا · واذا عجن مسحوقه بالخل والعسل والقطران يذهب الكلف النمش · وتقطير دهنه فى الأذن يسكن ألمها ·

ثالثا : استنشاق بخوره يقطع الرشح ويشفى الزكام ويسكن أوجاع المفاصل · وللسبب الاخير تبخر به النفساء عند العرب ·

وفى جمعه صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث بين الحجامة والقسط سر لطيف فانه اذا طلى به شرط الحجامة لم يتخلف فى الجلد أثر لها ·

وقرأت فى صحيح مسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على السيدة عائشة رضى الله عنها وعندها صبى يسيل أنفه فقال ماهذا قالوا انها العذرة · فأمر صلى الله عليه وسلم له بالقسط يحك ويسعط به (ينشق) ففعلوا فشفى · والعذرة وجع فى الحلق تتأذى منه اللوزتان ·

(الحبة السوداء)

فى صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام) ·

السام أى المرض الذى يكون فيه هلاك الجسم وهو الموت كما أن السم اذا احتساه امرؤ هلك ·

الحبة السوداء : واسمها أيضا شونيز أو حبة البركة معروفة ذات رائحة خاصة وطعم حريف عطرى · وتنبت فى بلاد فارس والهند وصعيد مصر ·

استعمالها : تستعمل فى بعض البلاد كاحد التوابل فتوضع بعد دقها فى الفطائر لتصير مقبولة وتكسبها طعما عطريا وليسهل هضمها ·

واستعمال الحبة السوداء معروف من زمن قديم لانها ذكرت فى بعض الكتب المقدسة ·

فوائدها الطبية - (باطنيا) :

١ - طاردة للبلغم . شافية للنزلات الصدرية المزمنة وبالأخص اذا استخرج زيتها بالسحق وأخذ منه قدر نصف ملعقة صغيرة على فنجان من القهوة صباحا ومساءا . ولا يؤخذ عقب ذلك طعام أو شراب الا بعد ساعتين على الاقل .

٢ - تحلل الاخلاط الضارة وتخرجها من الجسم . ويحسن مزجها بعسل النحل وزيت الزيتون .

٣ - وقيل ان شربت بماء وعسل تفتت الحصاة .

٤ - واذا عجنت بماء الشيح أخرجت الديدان من البطن .

٥ - وهى أيضا ترياق لجراثيم كثيرة حتى ان دخانها يطرد الهوام .

٦ - كثرة استعمالها تدر البول والطمث واللبن .

٧ - واذا شرب زيتها مع الكندر والزنجبيل تعيد القوة للكهول .

٨ - ويعمل معجون منها مع نباتات غيرها تستعمله النساء للتقوية وفتح الشهية والسمنة وبالأخص أيام النفاس ويسمى (بالمفتقة) .

وأما فوائدها اذا **استعملت من الظاهر** فهى كما يأتى :

١ - تستعمل مع غيرها من العقاقير فى بعض الامراض الجلدية ولتحليل الاورام .

٢ - واذا قليت وصرت فى خرقة وشممت شفت الزكام .

٣ - واذا نقعت فى الخل يوما ثم سحقت واستنشقها المريض سعوطا أبرأت آلام الرأس المزمنة .

٤ - واذا أغليت فى الخل مع رؤوس الخشخاش والقرنفل واستعملت غسيلا للاسنان (مضمضة) منعت وجعها الناشىء من البرد .

(الحلبة)

قرأت فى الجزء الثالث من كتاب زاد المعاد : ورد عن القاسم بن عبد الرحمن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (استشفوا بالحلبة)

اذا أغليت الحلبة بالماء تلين البطن وتقوى الجسم وبالاخص المعدة وتطرد البلغم من الصدر وتسكن السعال وهى مفيدة للكبد والقلب أيضا . وتحلل بعض الاورام . وما أحسن قول أحد الاطباء (لو علم الناس منافع الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبا .

(زيت الزيتون)

عن الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة) ورواه أيضا البيهقى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهم .

وقد ذكر الزيتون فى القرآن الكريم .

أجود الزيت ماعصر من الزيتون الناضج وكثيرا مايغش بزيوت أخرى بخسة الثمن كزيت بذر القطن . ويمكن كشف ذلك بالتحليل الكيميائى

منافع زيت الزيتون : ملين لطيف ومطهر للامعاء . ومفيد للكبد ويزيل احتقانها . ويخفف الذبحة الصدرية ، ويغذى الجسم ويسمن .

ويدخل فى تحضير أغلب الدهانات الطبية فمثلا يمزج بماء الجير لعلاج الحروق .. واذا أذيب الكافور فى زيت الزيتون تكون مروخ الكافور الذى هو أحسن وأبسط دهان للرطوبة والرضوض .

ومن الادوية النبوية التى كان يستعملها عليه الصلاة والسلام السنا والحناء .

(السنا)

ورق السنا وأفضله المكى مسهل يطرد ما فى المعدة من أوساخ . ويمنع ماينتج عن الامساك من الامراض مثل الصداع وفقد الشهية والقىء والطفح الجلدى .

وأحسن استعماله ان ينقع — بعد ازالة دنيباته — فى الماء المغلى ويصفى ثم يمزج بالعسل . ويضاف اليه ماء النعناع لمنع المغص .

(الحناء)

اذا وضع معجونها بالماء على الرأس أزال الصداع وايضا تقوى أصول الشعر .

واذا خضبت بها الرجل سكنت آلامها .

واذا ذرت على الجروح جففتها لانها قابضة .

وكذلك تلطف الحروق وتحلل بعض الأورام .

واذا وضعت أزهارها بين طيات الملابس الصوفية أكسبتها رائحة زكية وحفظتها مما يسمى (بالعته) .

وقيل انها اذا أخذت باطنيا كانت لها نتيجة حسنة فى شفاء البول السكرى .

(للبحث بقية)

ابراهيم مصطفى عبده